عنوان البحث:

حضارة الحرمين الشريفين في ضوء الهدايات القرآنية (الوسطية والاعتدال نموذجاً)

اسم الباحث/ـة

د/ شمس الدين يابي

د/ فضلان محمد عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خصّ الأمة المحمدية بالوسطية وجعلها شاهدة على الأمم قائمة بالقسط؛ والصلاة والسلام على معلم البشرية، حثّنا على الوسطية وطبقها في حياته العملية.

الملاحظ أن الدول الإسلامية تنشأ قوانينها وأنظمتها بما يوافق الشريعة، وأن هذه الجوانب والقوانين النظامية المسنونة تتفق مع تعاليم الإسلام السمحة، لذا فإن الالتزام بهذه النظم يعدّ التزاماً بأحكام الشريعة، ولتحقيق المصلحة العامة النافعة للمسلمين.

والوسطية في بعدها الحضاري والمدني تعمل على تحقيق الأمن والسلام العادل للبشرية منطلقة من مبادئها الإنسانية التي تدرك طبيعة التنوع البشري وتتعامل بإيجابية وانفتاح مع التنوع الثقافي والحضاري؛ فهي لا تعترف بالتعددية في إطار خدمة المبادئ والقيم الإنسانية فحسب بل وتعده مكسباً جماعياً.

فهذه ورقة بحث أفردت في تقرير جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج الوسطية والاعتدال؛ **بعنوان:**

حضارة الحرمين الشريفين في ضوء الهدايات القرآنية: (الوسطية والاعتدال نموذجاً)

خصيصاً للمشاركة في "مؤتمر هدايات القرآن في بناء الانسان"، بتنطيم مركز مكة العالمي للهدى القرآني.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم الوسطية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: الوسطية في الآيات القرآنية وهداياتها.

المبحث الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج الوسطية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الوسطية في اللغة والاصطلاح.

الوسطية في اللغة: ورد لفظ الوَسَط عن اللُّغويين بإطلاقات قد تتعدَّد في الدلالة والمعاني، ولكنها تتَّحد في الغاية والحقيقة والمآل، ومن معاني الوسطية:

١- العدل والنصف. يقول ابن فارس: «الواو والسّين والطّاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف. وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه»(١) .

٢- الخيرية والفضل. فأوسط الشيء أفضله وأخيره(٢) .

٣- التوسط بين طرفين مذمومين(٣)، يقال: السّخاء وسط بين البخل والتّبذير، والشّجاعة وسط بين الجبن والتهوُّر .

٤- أجود الشيء بين جنسه كوسط القلادة. قال الجوهري: «وواسطةُ القِلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها»(٤).

ومن خلال ما سبق: اتَّضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط)، وما تصرّف منها، وأنها تؤول إلى معانٍ متقاربة. ويخلص إلى أنّ للوسطيَّة إطلاقين لُغويين:

١- إطلاقًا مادِّيًّا حسيًّا، وهو كون الشيء في وسط له طرفان؛ كوسط الدار، وهذا يقع بين طرفين أو أطراف مُتقابلة.

٢- وإطلاقًا معنويًّا، وهو كون الشيء أفضله، وأَخْيَره، وأعدله، وأجوده، وهذا يقع غالبًا بين ضدين مذمومين، متميزًا عنهما بأفضليته وجودته، وقد يكون له ضد واحد، كالعدل مع الظلم.

الوسطية في الاصطلاح:

ليس للوسطية حقيقة شرعية زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، شأن بعض الألفاظ ذات الدلالات الشرعية واللغوية والعرفية مثل الصلاة والزكاة والصوم وغيرها.فهناك من أهل العلم من فسّر الوسطية بأنها (**العمل بشريعة الله تعالى**)،

ومنهم من قال :(**الوسطية هي السنة**)، وهناك من فسّر الوسطية على تفسيرات العلماء للآيات التي فيها كلمة وسط والتي تعني العدل والخيرية والأفضلية.

ويعرفها الدكتور أحمد عمر هاشم بقوله:

"فالمراد بالوسطية: التوازن والتعادل بين طرفين بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل"(٥).

---

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة مادة: (وسط) ١٠٨/٦.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٨/٧).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: وسط ص (٥٢٢).

(٤) الصحاح: مادة (وسط) ٣/ ١١٦٧.

(٥) وسطية الإسلام – ص ٧ .

المبحث الثاني: الوسطية في القرآن

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(١).

وقد ورد تفسير هذه الكلمة في السّنة النّبويّة، كما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:" يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيُقال لأمَّته: هل بَلَّغَكُم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمَّته، فيشهدون أنَّه قد بلَّغ، ويكون الرّسول عليكم شهيدًا.

فذلك قوله – جلَّ ذكره –: ﴿وكذلك جعلناكم أمَّةً وسطًا لتكونوا شهداء على النَّاس ويكون الرّسول عليكم شهيدًا﴾. والوسط: العدل"(٢).

كما ذكر لها المفسرون عدّة معانٍ فروى الطبري بإسناده عن النبي، صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ قال: (عدولا) (٣).

وقد ساق الطبري عددًا من الرّوايات في هذا المعنى. ثم ذكر تفسير هذه الآية منسوبًا إلى بعض الصَّحابة والتَّابعين، كأبي سعيد ومجاهد وغيرهما، حيث فسَّروها بـ"عدولا". وكذلك نقل تفسير ابن عباس لها "جعلكم أمة عدولا". وقال ابن زيد: هم وسط بين النبي، ﷺ وبين الأمم (٤).

وواصل الطبري قائلا: وأرى أن الله تعالى ذكره إنّما وصفهم بأنَّهم وسط لتوسّطهم في الدّين، فلا هم أهل غلوّ فيه، غلوّ النَّصارى الذين غلوا بالتَّرهُّب، وقيل هم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدَّلوا كتاب الله، وقتلوا أبناءهم، وكذبوا على ربِّهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسّط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبّ الأمور إلى الله أوسطها.

وأمَّا التأويل فإنَّه جاء بأن الوسط العدل، وذلك معنى الخيار، لأنَّ الخيار من الناس عدولهم(٥).

وقال ابن كثير في قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾. الوسط هنا: الخيار والأجود، كما يُقال في قريش: أوسط العرب نسبًا ودارًا، أي: خيرها (٦).

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم وسطًا في قومه، أي: أشرفهم نسبًا. ومنه الصلاة الوسطى، التي هي أفضل الصّلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصّحاح وغيرها.

---

(١) (البقرة: ١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٥١/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/٢). والحديث أخرجه الترمذي (١٩٠/٥) رقم (٢٩٦١) وأحمد (٩/٣) وعندهما "عدلا" بدل "عدولا".

(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٦/٢).

(٦) انظر: عمدة التفسير عن ابن كثير (٢٦٣/١). تحقيق أحمد شاكر.

وروى الإمام أحمد(١) عن أبي سعيد، قال:قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "يدعى نوح يوم القيامة فيُقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيُقال لهم: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيُقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمَّته، قال: فذلك قوله:﴿وكذلك جعلناكم أمَّةً وسطًا﴾.

قال: الوسط: العدل، فتُدعون فتشهدون له بالبلاغ، ثم أشهد عليكم." رواه البخاري والترمذي (٢).

وقال ابن الجوزي في تفسيره لهذه الآية: **سبب نزولها** أن اليهود قالوا: قبلتنا قبلة الأنبياء، ونحن عدل بين الناس، فنزلت هذه الآية. والوسط: العدل، قاله ابن عباس وأبو سعيد ومجاهد وقتادة.

وقال ابن قتيبة: الوسط: العدل والخيار، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (٣). أي: أعدلهم وخيرهم. وأصل ذلك أن خير الأشياء أوسطها، والغلوّ والتقصير مذمومان.(٤).

وقال البغوي في تفسيره: "﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ أي عدلا خياراً قال الله تعالى: ﴿قال أوسطهم﴾ [٢٨-القلم] أي خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها،

وقال الكلبي: "يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين" (٥).

وقال الشيخ رشيد رضا: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾. هو تصريح بما فهم من قوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٦) أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمّة وسطًا.

قالوا: إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنّقص عنه تقصير وتفريط، وكلٌّ من الإفراط والتَّفريط ميْلٌ عن الجادّة القويمة، فهو شرّ ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسّط بينهما (٧).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ أي: عدلا خيارًا.

وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطًا في كل أمور الدّين، وسطًا في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفاهم كاليهود، بأن آمنوا بهم كل على الوجه اللائق بذلك.

ووسطًا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

---

(١) المسند (٣/٣٢).

(٢) انظر: صحيح البخاري (٥/١٥١). سنن الترمذي (٥/١٩٠) رقم(٢٩٦١)

(٣) (القلم: ٢٨)

(٤) انظر: زاد المسير (١/١٥٤).

(٥) تفسير البغوي، ج ١ ، الصفحة ١٢٢

(٦) (البقرة: ٢١٣).

(٧) انظر: تفسير المنار (٢/٤).

وفي باب الطّهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصحّ لهم صلاة إلاّ في بِيَعهِمْ وكنائسهم، ولا يطهّرهم الماء من النَّجاسات، وقد حرّمت عليهم طيّبات عقوبة لهم. ولا كالنصارى الذين لا يُنجسون شيئًا ولا يُحرّمون شيئًا، بل أباحوا ما دبَّ ودرج. بل طهارتهم -أي هذه الأمة- أكمل طهارة وأتمّها، وأباح لهم الطيّبات من المطاعم، والمشارب، والملابس، والمناكح، وحرَّم عليهم الخبائث من ذلك.

فلهذه الأمّة من الدّين أكمله، ومن الأخلاق أجلّها، ومن الأعمال أفضلها.

ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا: ﴿أُمَّةً وَسَطاً﴾ كاملين معتدلين، ليكونوا: ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بسب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على النَّاس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم"([1]).

فهذه أقوال بعض المفسِّرين في تفسير هذه الآية.

فتحرير معنى الوسطيَّة في القرآن بمعنى : الخيار والأفضل والعدل.

([1])انظر: تفسير كلام المنان (١/١٥٧).

المبحث الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج الوسطية:

قامت الشريعة في أصولها الكلية على حفظ الضروريات الخمس للعباد– الدين والنفس والعقل والنسل والمال– فإن الإرهاب بفكره الغالي وسلوكه الجافي يناقض هذا الأصل ويعارضه لما فيه من مفاسد وأضرار عظيمة.

والفطرة السليمة والعقول المستقيمة ترفض الغلو وتنبذ التشدد والتعمق والتنطع المخالف لما جبلت عليه النفوس من يسر وسماحة وما تألفه من توازن واعتدال.

ولقد جاء الإسلام بالخير والرحمة والوسطية والاعتدال والسلام، والذي يعطي العقل حرية التفكير ولا يحجب عنه الحقيقة. والإسلام بما حواه من هداية إلهية وتشريعات سماوية إلهية، يكفل للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع المسلم خاصة كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار.

والمملكة العربية السعودية بموقعها الديني في قلب كل مسلم؛ تعتز بشموخٍ بإسلاميتها وحملها لرسالة الدين الحق الخالدة واصطباغها بذلك.

ففي (المادة الأولى) من النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم(أ / ٩٠) وتاريخ (١٤١٢/٨/٢٧هـ) كان النصّ على أن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والمملكة دولة إسلامية شرعية جعلت من شريعة الإسلام منهجها في الحياة.

وأن المؤسسات والهيئات والمصالح الحكومية في السعودية تعد واجهات حكومية ذات هيكلة إدارية تمثل السمة الشرعية للبلاد، وتؤدي دورها الفاعل في بثّ الوعي الشرعي وأداء رسالة الإسلام.

وتلك الأجهزة بمجموعها من وزارات وإدارات ومحاكم وهيئات تنضوي تحت مظلة المنهجِ العام للدولة القائمِ على الإسلام وشريعته ومبادئه.

لذا فهي تستوحي رسالتها منه وتقوم برامجُها باختلافها، وفقاً لتعاليمه ،وقيمه وأحكامه.

ولقد تبنت الحكومة والقيادة السعودية منهج الاعتدال والوسطية في كافة شؤونها منذ بزوغ فجر الدولة السعودية الأولى.

وهذا ما أكده لاحقاً القائد المؤسس الملك عبد العزيز –رحمه الله –الذي رسم ملامح هذا المنهج وسطَّر صوراً عديدة له منذ أن وحَّد هذه البلاد وجمع شتات شملها تحت راية التوحيد.

واستطاع رحمه الله هو وأبناؤه الملوك والأمراء من بعده أن يلتزموا بهذا المنهج مهما كانت الظروف ومهما تعددت الخطوب.

فكانوا في كل شؤون الوطن، وحتى في نوازله يحتكمون إلى وسطية المنهج وسياسة الاعتدال ولا يحيدون عنها مطلقاً.

إن حقيقة تطبيق المملكة العربية السعودية لمنهج الاعتدال والوسطية لا تحتاج لبراهين وأدلة، فصورها واضحة، ومظاهرها لا تخفى على العيان. فقد تبنت المملكة سياسة الحوار والتفاعل والتسامح مع الثقافات المختلفة.

وجنحت إلى دعوة العالم بأسره إلى التعايش الحضاري الواعي، ونبذ كل أسباب الفرقة والتعصب ومظاهر الظلم والاستبداد، والسعي إلى الانفتاح حول تقبل الآخر وفتح باب الحوار وبناء العلاقات الإنسانية ومد جسور التواصل والاحترام المتبادل.

ولكن ذلك كله في حاجة إلى تأصيل معرفي أكاديمي، يسهم في زيادة إبراز جهود المملكة في نهج سياسة الاعتدال وتوضيح كافة أبعاده المختلفة، ويسعى إلى ترسيخ هذا المنهج في فكر الناشئة من أبناء هذا الوطن لحمايتهم من الفكر المتطرف وتيارات الغلو والانحراف، ويقوي الانتماء للوطن ويعزز من وحدة المجتمع وتماسكه.

أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في الوسطية:

إن الاعتدال هو منهج الدولة السعودية وأحد معالمها البارزة. ويتضح ذلك بجلاء في تعاملاتها اليومية المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وهو كذلك القول الذي تردده القيادة الرشيدة بين الفينة والأخرى في خطاباتها تأكيداً لمظاهر الاعتدال وتطبيقاته المختلفة.

فخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أكّد في أكثر من موضع على الاعتدال وضرورة الالتزام به في كل مظاهر حياتنا والبعد عن التطرف والغلو.

ومن ذلك قوله –حفظه الله –: "نحن اليوم أحوج إلى الاعتدال في خضم التحولات والتيارات والمحاولات المتعددة لتغيير المفاهيم، وتشويه الحقائق، والتأثير على الآخرين باستخدام معلومات ظاهرها مغرٍ، وباطنها غير صحيح ولا ينشد المصلحة للناس" (١).

ويُؤَكد خلال افتتاحه لأعمال السنة الثانية من الدورة السابعة لمجلس الشورى،

كما جاء في واس في ١٣ ديسمبر ٢٠١٧م، سياسة الدولة بقوله: "تسعى بلادكم إلى تطوير حاضرها وبناء مستقبلها والمضي قدماً على طريق التنمية والتحديث والتطوير المستمر بما لا يتعارض مع ثوابتها، متمسكين بالوسطية سبيلاً والاعتدال نهجاً كما أمرنا الله بذلك معتزين بقيمنا وثوابتنا.

ورسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً، ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه.

---

(١) http://www.okaz.com.sa/article/510395

صحيفة عكاظ، تم الاطلاع عليه في ٥ محرم ١٤٣٨هـ.

ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه. وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك. فنحن – إن شاء الله – حماة الدين، وقد شرفنا الله بخدمة الإسلام والمسلمين".

ويؤكد –حفظه الله– على ضرورة أن يكون الاعتدال سلوكاً، **فيقول:**

"ونحن بحاجة أيضا إلى تطبيق الاعتدال الحقيقي منهجاً وسلوكاً وثقافة والتزاماً في رؤيتنا للأشياء والحكم عليها وعدم تغليب الانفعال والاستعجال" (١).

وقال في كلمته الرسمية في القمة العربية الإسلامية الأمريكية في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بالرياض: "نقول لإخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا من المسلمين في كل مكان، بأن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وأن لا شرف في ارتكاب جرائم القتل.

فالإسلام دين السلام والتسامح، وقد حث على إعمار الأرض وحرم التهلكة والإفساد فيها، واعتبر قتل النفس البريئة قتلاً للناس جميعاً. وأن طريقنا لتحقيق مقاصد ديننا والفوز بالجنة هو في نشر قيم الإسلام السمحة التي تقوم على السلام والوسطية والاعتدال وعدم إحلال الدمار والإفساد في الأرض".

وقال في افتتاحية اجتماعات الدورة السادسة والثلاثين للمجلس الأعلى لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك بقصر الدرعية بالرياض:

"إن على دول العالم أجمع مسؤولية مشتركة في محاربة التطرف والإرهاب والقضاء عليه أياً كان مصدره. ولقد بذلت المملكة الكثير في سبيل ذلك، وستستمر في جهودها بالتعاون والتنسيق مع الدول الشقيقة والصديقة بهذا الشأن، مؤكدين أن الإرهاب لا دين له وأن ديننا الحنيف يرفضه ويمقته فهو دين الوسطية والاعتدال".

وفي فبراير(٢٠١٧ م) استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وزير الخارجية عادل بن أحمد الجبير وكبار مسؤولي الوزارة ورؤساء بعثات المملكة في الخارج .

وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

"أيها الإخوة، لا يخفى على الجميع التحديات التي تواجه المملكة، والمستجدات في الساحة الدولية التي قد تؤثر على مصالحها، وما يتطلبه ذلك من حرص ويقظة، للتعريف بمواقف المملكة، وحرصها على تحقيق السلام والاستقرار في المجتمع الدولي، مع أهمية التعريف بنهج المملكة وسياستها، التي تقوم على الوسطية والتسامح والاعتدال، والحرص على التعايش بين الشعوب، ونبذ العنف والإرهاب وحسن الجوار" (٢)

---

(١)المصدر نفسه.

(٢)https://aawsat.com/home/article/852796/

تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٦/٢٥

وعلى خُطى هذا المنهج السياسي لخادم الحرمين الشريفين،

جاء تأكيد ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– خلال كلمته بمناسبة الذكرى الثامنة والثمانين للمملكة، كما جاء في واس في(٢٣ سبتمبر ٢٠١٨م) **بقوله:**

"إن وطننا الغالي الذي انطلق منه الإسلام وأضيئت منه أنوار النبوة، سيظل متمسكاً بثوابت الدين الحنيف دين الوسطية والاعتدال، ومحارباً بلا هوادة التطرف والإرهاب وفقاً لما أكده سيدي خادم الحرمين الشريفين.

ولن يُسمح لأحد أياً كان بأن يعتدي على سيادة وطننا أو يعبث بأمنه".

ولقد بذلت المملكة العربية السعودية جهداً عظيماً في عقد وتنظيم المؤتمرات الدولية وكذا على تشجيع إقامة المؤتمرات الدولية بالتعاون من جهات أخرى خارجية حول الوسطية والاعتدال والسلام والحوار، **كالآتي:**

أولا: عقد المؤتمرات الدولية عن الوسطية والاعتدال:

ونذكر هنا مثالاً واحداً على عقد المؤتمرات: هو ما قامت به رابطة العالم الإسلامي من عقدها للمؤتمرات السنوية في موسم الحج أو في مؤتمراتها الدورية في شتى بقاع العالم.

وهذا يعطي الصورة الكاملة الواضحة على اهتمام المصالح والهيئات الحكومية بالمملكة العربية السعودية على نشر قيم الوسطية والاعتدال. **ومنها:**

١- ندوة التعايش السلمي في الإسلام، كولومبو، سريلانكا(١١-١٣/٦/١٤٢٧هـ).

٢- المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، مكة المكرمة(٣٠/٥- ٢/٦/١٤٢٩هـ).

٣- ملتقى الأئمة والدعاة بعنوان: الإسلام والتعايش السلمي، كوتونو، بنين (٧/٥/١٤٣٠هـ).

٤- مؤتمر مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية، جنيف، سويسرا،(١١-١٢/١٠/١٤٣٠هـ).

٥- ندوة (الإسلام ومجتمع السلام)، بروكسل، بلجيكا،(٢٩/١/١٤٣٦هـ).

٦- مؤتمر (الإسلام ومكافحة الإرهاب)، مكة المكرمة، السعودية(٣-٦/٥/١٤٣٦هـ).

٧- ندوة (الإسلام ورسالة السلام والتسامح)، بنوم بنه، كمبوديا(١٥-١٦/٦/١٤٣٦هـ).

٨- مؤتمر (السلام العالمي)، بولاية سرواك، ماليزيا (٣/٤/٢/١٤٣٧هـ).

٩- مؤتمر (التعايش السلمي في ظل المعتقد الديني)، إسلام أباد، باكستان(١٢-١٣/٢/١٤٣٧هـ).

١٠- المؤتمر الدولي (الحوار والتعايش السلمي)، هونغ كونغ(٦-٧/٢/١٤٣٧هـ).

١١- مؤتمر (علماء السنة ودورهم في مكافحة الإرهاب والتطرف)، نواكشوط، موريتانيا(١٤-١٥/٦/١٤٣٧هـ).

١٢- مؤتمر (الإرهاب وضرره على التنمية والاستقرار)، داكار، السنغال (٢٠-٢١/٦/١٤٣٧هـ).

١٣- مؤتمر (الإسلام رسالة سلام واعتدال)، مكة المكرمة، منى، السعودية (١٢/١٢/١٤٣٧هـ).

والقائمة تطول.

ثانياً: رعاية وتشجيع إقامة المؤتمرات الدولية بالتعاون من جهات أخرى خارجية.

مثل ما تقوم به الجامعات في المملكة بإقامة الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية بشأن الوسطية والاعتدال. ونأخذ هنا أيضا مثالا واحدا ما قامت به الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من جهد متواصل في دعم ونشر الوسطية. **ومنها:**

١- إقامة ندوة علمية بعنوان "الوسطية في القرآن والسنة النبوية وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية وماليزيا" التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون والتنسيق مع جامعة ملايا الماليزية. وذلك في يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة ١٤٣٤هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠١٣م.

وهدفت الندوة إلى: العناية بالتأصيل الشرعي لمفهوم الوسطية، وبيان ضرورته للبشرية وحاجتها إلى الوسطية، والإسهام في نشرها،

وإبراز معالم الوسطية والاعتدال في المجتمع السعودي والماليزي. كما سعت إلى إظهار جهود المملكة العربية السعودية في تطبيق ونشر منهج الوسطية والاعتدال، وبيان التجربة الماليزية في الوسطية والاعتدال. وإبراز جهود دولة ماليزيا في تطبيق ونشر منهج الوسطية والاعتدال.

كما أن البحوث المقدّمة للندوة ناقشت موضوع الوسطية وتعزيزها في مجالات التربية والتعليم والدعوة والمعاملات والاقتصاد والحوار الحضاري والعلاقات الإنسانية والإعلام.

وذلك عبر أربعة محاور:

-يبحث أولها في تأصيل مفهوم الوسطية وتصحيح المفاهيم الخاطئة فيها.

-ويستعرض المحور الثاني منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في تقرير الوسطية والدعوة إليها.

-فيما يعرض المحور الثالث والرابع جهود كلٍّ من المملكة العربية السعودية ودولة ماليزيا في تطبيق ونشر منهج الوسطية والاعتدال.

٢- ندوة الوسطية وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية وجمهورية إندونيسيا (عام ٢٠١٤م) التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وناشد المشاركون في الندوة في بيانهم الختاميّ المفتين والدُّعاةَ والموَجِّهين والمربّين أن يكونوا قدوةً حسنةً في اتّباع منهج الوسطيَّة في الاعتقاد والأقوال والأفعال.

وأن تتنوع أساليبهم في الدعوة إلى الوسطية بما يواكب متطلبات العصر.

وأكدوا على ضرورة السّعي لتعزيز انتشار المنهج الوسطي عبر وسائل الإعلام المختلفة ومراكز البحوث والمساجد والجامعات والمدارس. وإدْرَاج مفردات الوَسَطيَّة في المقرَّرات الدِّراسيَّة في مراحل التَّعليم المختلفة.

٣- ندوة الوسطية في القرآن والسنة وتطبيقاتها المعاصرة-المالديف،

يوم الاثنين (٢٠-١-١٤٣٧ هـ)، التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية بالمالديف.

وقد حظيت الندوة بتغطية إعلامية محلية وعالمية وبقبول واهتمام بالغين من العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين من المملكة العربية السعودية والمالديف.

وانتهت الندوة إلى توّصيات من أهمها:

١- تُوصي النَّدوةُ بأهمية تحرير مفهوم الوسطية وتطبيقاتها، وبيانِ أهمِيَّتها في استقامة أُمور الأُمَّة وسلامتها من التَّفَرُّقِ والاختلاف، والرجوع في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح.

٢- الحثّ على تطبيق منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام في جميع مناحي الحياة.

٣- تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، من خلال بيان محاسنه وأنه دينٌ يأمر بالوسطية سلوكاً ومنهجاً، ويحَذّر من الغلو والتطرف والتفريط والجفاء.

٤- تُناشِد النَّدوةُ المفتين والدُّعاةَ والموَجِّهين والمربّين أن يكونوا قدوةً حسنةً في اتّباع منهج الوسطيَّة في الاعتقاد والأقوال والأفعال؛ وأن تتنوع أساليبهم في الدعوة إلى الوسطية بما يواكب متطلبات العصر.

٥- السّعي لتعزيز انتشار المنهج الوسطي عبر وسائل الإعلام المختلفة ومراكز البحوث والمساجد والجامعات والمدارس، وإدْرَاج مفردات الوَسَطيَّة في المقرَّرات الدِّراسيَّة في مراحل التَّعليم المختلفة.

٦- يثمن المشاركون في الندوة جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود- يحفظه الله- ملك المملكة العربية السعودية في تعزيز ونشر الوسطية والاعتدال في المجتمعات الاسلامية، والتصدي للإرهاب بشتى صوره وأشكاله والعنف والتطرف والتشدد والتعصب الطائفي.

السعودية ودورها في إنشاء المراكز العلمية والبحثية:

منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه- والمملكة العربية السعودية حريصة على مبادئ ثابتة من أهمها دعم السلام العالمي في كل مكان، واحترام كرامة الإنسان.

وارتبط ذلك بالحرص على المبادرات الإنسانية، وتلك الداعمة للسلام بالدرجة الأولى، ولخير البشرية دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو غير ذلك.

ومن ذلك إنشاء مراكز خاصة تعنى بالوسطية والاعتدال.

وتطبيق مفهوم الوسطية لمواجهة التطرف، ودعم القيم الشاملة للإسلام، ونبذ التفسير الخاطئ لمفاهيمه. إضافة إلى الحاجة إلى تعزيز رأس المال البشري لمواجهة التطرف، من خلال خلق شراكة استراتيجية بين مختلف التخصصات وأفراد المجتمع في مكافحة مَواطن الضعف، وجعل المبادرات القائمة على المجتمع لمكافحة الإرهاب تتضمن شراكة مع المؤسسات الحكومية.

ونبَّهت حكومة الحرمين الشريفين إلى أهمية تبني استراتيجية لمحاربة الإرهاب، لا تغفل الوقاية من التطرف، والحيلولة دون انضمام الأفراد للجماعات المتطرفة؛ مؤكدين أهمية المعركة الفكرية، وخلق شعور بالانتماء والترابط داخل الدول والمجتمعات الإسلامية،

مع التركيز على قطاعات التعليم والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، والتركيز على أهمية فهم رسالة الوسطية.

ومن أهم المراكز العلمية والبحثية التي قامت المملكة العربية السعودية بإنشائها المرتبطة بالوسطية والاعتدال ما يلي:

١- **المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)** (١).

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله– بمشاركة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق وقادة ورؤساء وفود الدول المشاركة في القمة العربية الاسلامية الامريكية، في الرياض يوم ٢١ مايو ٢٠١٧، المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال).

ويأتي إنشاء هذا المركز ثمرة للتعاون الدولي في مواجهة الفكر المتطرف المؤدي للإرهاب، العدو الأول المشترك للعالم. وقامت على تأسيسه عدد من الدول، واختارت الرياض مقراً له ليكون مرجعاً رئيساً في مكافحة الفكر المتطرف، من خلال رصده وتحليله. وذلك للتصدي له ومواجهته والوقاية منه، والتعاون مع الحكومات والمنظمات لنشر وتعزيز ثقافة الاعتدال.

ويقوم المركز على ركائز أساسية ثلاث وهي: مكافحة التطرّف وبأحدث الطرق والوسائل فكرياً وإعلاميا ورقميا. والمركز طور تقنيات مبتكرة يمكنها رصد ومعالجة وتحليل الخطاب المتطرف بدقة عالية.

(١) https://etidal.org/

وجميع مراحل معالجة البيانات وتحليلها يتم بشكل سريع لا تتجاوز(٦ ثوان فقط)، من لحظة توفر البيانات أو التعليقات على الإنترنت، بما يتيح مستويات غير مسبوقة في مكافحة الأنشطة المتطرفة في الفضاء الرقمي.

ويعمل المركز على تفنيد خطاب الإقصاء وترسيخ مفاهيم الاعتدال، وتقبل الآخر، وصناعة محتوى إعلامي يتصدى لمحتوى الفكر المتطرف بهدف مواجهته، وكشف دعايته الترويجية.

ويضم المركز عدداً من الخبراء الدوليين المتخصصين والبارزين في مجال مكافحة الخطاب الإعلامي المتطرف، على كافة وسائل الإعلام التقليدية والفضاء الإلكتروني.

ويعمل المركز بمختلف اللغات واللهجات الأكثر استخداماً لدى المتطرفين.

كما يجري تطوير نماذج تحليلية متقدمة لتحديد مواقع منصات الإعلام الرقمي، وتسليط الضوء على البؤر المتطرفة، والمصادر السرية الخاصة بأنشطة الاستقطاب والتجنيد".

وتم اختيار ممثلي مجلس الإدارة المكون من (١٢) عضواً من الدول والمنظمات؛ يعكس استقلالية أداء المركز الذي يتميز بنظام حوكمة يطبق أفضل الممارسات الدولية في إدارة المنظمات العالمية الكبرى، بما يتيح الحيادية والمرونة والكفاءة والشفافية لتأدية مهام المركز وتحقيق أهدافه.

ويأتي تأسيس هذا المركز العالمي استكمالاً للجهد الكبير الذي بذلته الدول الإسلامية طيلة العقود الماضية في حربها على الإرهاب والفكر المتطرف.

واستشعاراً منها لما تمثله محاربة هذا الفكر الدخيل من أولوية قصوى للمسلمين والعالم بأسره، فقد أخذت على عاتقها المبادرة بإنشاء هذا المركز ليكون تكتلاً عالمياً رفيع المستوى،

يستهدف مكافحة الفكر المتطرف بشتى وسائله وطرقه، وعبر بؤره ومحاضنه، موقنة أن التطرف هو الجذر الأساس لكل سلوك إجرامي يسعى لتدمير الحضارة البشرية، وتفكيك روابطها الإنسانية، ونشر الفوضى والدمار.

وهذه التقنيات عالية المستوى تعمل بجميع اللغات واللهجات، الشائع استخدامها في أطروحات هذا الفكر في تطبيق أساسي لمقدراته التقنية ومهاراته البشرية.

ويجري العمل حالياً على تطوير نظم ذكاء اصطناعية متقدمة لتحديد المواقع الجغرافية، التي تحتضن بؤر وحواضن الفكر المتطرف.

وهذه المقومات تمنح المركز قدرة عالمية واسعة للوصول إلى منابت الفكر المتطرف والتعامل معها، مع صناعة إعلام ومحتوى محترف ينشر التسامح والاعتدال، ويواجه بكفاءة أي أطروحات متطرفة. وذلك تحت إشراف "لجنة الفكر العليا" التي تضم نخبة من كبار المفكرين والعلماء المسلمين من العالم أجمع، والقادرين على مواجهة هذا الفكر الذي لا يمت للدين الإسلامي بأي صلة.

٢- **معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال** (١).

– **النشأة:** أُنشئ (كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي) من خلال فكرة كرسي علمي تبناها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك، حينما ألقى سموه الكريم محاضرة علمية في رحاب جامعة الملك عبدالعزيز بتاريخ(٢٠/ ٣ /١٤٣٠هـ) **بعنوان «تأصيل منهج الاعتدال السعودي»**. وقد قامت جامعة الملك عبدالعزيز، عبر دورها الأكاديمي والعلمي الرائد على جميع الأصعدة والمستويات المحلية والإقليمية والعالمية، بالإشراف على الكرسي وصياغة رؤيته الإستراتيجية، وتنظيم خطة عمله العلمية والثقافية، ووضع الإجراءات التنفيذية له، سعياً للإسهام في نشر ثقافة الاعتدال في المجتمع السعودي.

وفي عام(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، على تحويل هذا الكرسي العلمي إلى مركز في جامعة الملك عبدالعزيز باسم :

(مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال)، والتي كانت بمثابة حجر الزاوية لانطلاقة عمل المركز.

وفي(٢٤/١/١٤٤٠هـ) صدر قرار معالي وزير التعليم بالموافقة على تغيير اسم مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال الى مسمى معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال بجامعة الملك عبدالعزيز (٢).

– **استراتيجية الكرسي:**

واعتمد الكرسي استراتيجية على التأصيل العلمي والبناء المعرفي في نشر الاعتدال ونبذ التطرف، مستنداً في ذلك على ثلاثة محاور هي:

البحث العلمي، ومحور التدريب والتأهيل لأكثر من (٣٠) ألف مستفيد من الشباب والفتيات، ومحور الأدلة التربوية والمناهج التعليمية، المتمثل في مشروع منظومة الاعتدال وأدلة نشاطات الاعتدال التربوية.

– **الرؤية والرسالة:**

الرؤية: الريادة في تأصيل منهج الاعتدال ونبذ التطرف بكافة أشكاله.

– **الرسالة:** بناء الفكر المعتدل والرقي بالسلوك وإثراء المعرفة عبر دراسات بحثية متميزة وشراكات وبرامج نوعية.

– **الأهداف:**

أ- **وعي:** رفع وعي المجتمع تجاه الأفكار الضارة بكيانه واستقراره كالإرهاب والتطرف والغلو بكافة أشكاله.

ب- **تعزيز:** تعزيز قيم الاعتدال وروح الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع.

---

(١) http://pkcfm.org/

(٢) https://pkim.kau.edu.sa/Content-3203216-AR-47452

ج- **إبراز**: إبراز الصورة الحقيقة للمملكة في مجال الاعتدال بالخارج.

- **أبرز الأنشطة:**

الندوة العلمية الأولى في الفترة ما بين: ١٧-١٨/١٠/١٤٣١هـ، الموافق(٢٦-٢٧/سبتمبر/٢٠١٠م) برعاية وحضور صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية –رحمه الله– والذي تفضل بفتح حوارٍ في الاعتدال مع منسوبي جامعة الملك عبدالعزيز.

وقد ناقشت الندوة العلمية الأولى (منهج الاعتدال السعودي: الأسس والمنطلقات) العديد من الأسس والمنطلقات التي سار عليها المنهج المعتدل للمملكة العربية السعودية.

والندوة العلمية الثانية في عملية التأصيل العلمي لمنهج الاعتدال السعودي من خلال مناقشة الشواهد والمواقف التي سجلها منهج الاعتدال السعودي عبر امتداده التاريخي منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – وحتى العصر الزاهر في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين.

٣-**مركز الإصلاح والتأهيل** ([1])

يعتبر مركز الإصلاح والتأهيل مؤسسة إصلاحية، تابعة لوزارة الداخلية؛ تعنى بإعادة التأهيل والدمج للمتطرفين، وفق طرق علمية منهجية متخصصة، تستند إلى دستور المملكة العربية السعودية (الشريعة الإسلامية) والقوانين الدولية، ومبادئ حقوق الإنسان.

النشأة والتطور:

المرحلة الأولى: النشأة (١٤٢٥-١٤٢٧هـ):

تم بتاريخ(١/٥/١٤٢٥هـ الموافق ١٩/٦/٢٠٠٤م) وضع الأسس العلمية والعملية لنشاط (لجان المناصحة) لمعالجة الفكر المتطرف لدى الموقوفين بناء على مخرجات دراستين عمليتين أمنيتين لظاهرة الإرهاب. وقد بدأ العمل فعلياً بتاريخ(١٢/١٠/١٤٢٥هـ الموافق ٢٥/١١/٢٠٠٤م) تحت إشراف ودعم مباشر من وزارة الداخلية.

المرحلة الثانية: التأسيس (١٤٢٨- ١٤٣٠هـ):

صدرت بتاريخ(١٢/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٤/١١/٢٠٠٦م) التوجيهات الكريمة بتأسيس مركز المناصحة والرعاية إلى جانب (لجان المناصحة)، لينطلق نشاط المركز بداية عام(١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)

المرحلة الثالثة: العمل المؤسسي (١٤٣١هـ):

([1]) http://www.mncc.org.sa

في عام(١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) صدر أمر بإجراء دراسة علمية لتقويم مناشط المركز. وعلى ضوء نتائج تلك الدراسة تم في بداية عام(١٤٣١هـ/٢٠١٠م) رفع مستوى المركز إلى إدارة عامة بمسمى (**الإدارة العامة لمركز المناصحة والرعاية**)

ووضعت اللوائح المنظمة لأنشطته والخارطة التنظيمية وفق الأسس العلمية والإدارية الحديثة. وجرى الانتقال بأنشطة المركز إلى (العمل المؤسسي) الذي يواكب ظروف ومتطلبات المرحلة وانطلق كمؤسسة إصلاحية إنسانية متخصصة في تصحيح المفاهيم وإعادة التأهيل والدمج الاجتماعي.

المرحلة الرابعة: تعديل مسمى المركز (١٤٤٤هـ): صدر قرار معالي المدير العام بتاريخ (١٤٤٤/٩/٩هـ)بتعديل مسمى المركز ليكون مركز الإصلاح والتأهيل.

-**الرؤية:** الريادة في عمليات المعالجة الفكرية وإعادة التأهيل والدمج المعززة لمنظومة الأمن الوطني وفق المنظور الإسلامي والمبادئ الإنسانية.

-الرسالة: إعادة التأهيل والدمج، وتعزيز الانتماء الوطني لمن وقع في التطرف والإرهاب من خلال برامج علمية وعملية متخصصة، والإسهام في جهود وقاية المجتمع من الانحراف الفكري.

- الأهداف والمرتكزات الإستراتيجية:

الأهداف الإستراتيجية:

١- تعزيز الأمن الفكري،

٢- ترسيخ الاعتدال الفكري والانتماء الوطني،

٣- البناء المعرفي والسلوكي للمستفيدين،

٤- تعزيز فرص اندماج المستفيدين في المجتمع، ٥

٥- بناء المعرفة والممارسة الأفضل بقضايا التطرف الفكري.

- المرتكزات الإستراتيجية:

تقوم الخطة الإستراتيجية للمركز على ثمانية مرتكزات أساسية شكلت الإطار العام الذي تم من خلاله بناءها وأيضاً يتم من خلاله التنفيذ والتحسين، **وتتمثل في الآتي:**

١- الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية،

٢- المواجهة الفكرية للتطرف،

٣- صيانة الأمن الوطني،

٤- التكامل المجتمعي،

٥- التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية،

٦- التواكب مع المتغيرات،

٧- عودة المستفيدين للحياة الطبيعية،

٨- تعزيز المواجهة الدولية لظاهرة الإرهاب.

وتحتوي أعمال المركز على ما يلي:

–الإصلاح: تعتبر المرحلة الأولى في برنامج المعالجة الفكرية للمتطرفين، وتضم مجموعة من البرامج التي تنفذ داخل دور التوقيف وخارجها.

وتقوم على الأسلوب العلمي والمفهوم الشرعي لمنهج الوسطية والاعتدال، إضافة للجانب النفسي والاجتماعي. وتهدف إلى تصحيح الانحرافات الفكرية، وذلك بإزالة الشبهات، والتصورات الخاطئة، وبناء مفاهيم شرعية صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة.

– التأهيل: عبارة عن مجموعة من البرامج المتنوعة التي تقدم داخل المركز في بيئة مختلفة عن بيئة السجن. وتقوم على الأسلوب العلمي والمنهجي لإعادة التأهيل.

وتهدف إلى دمج المستفيد تدريجياً في المجتمع عبر تحقيق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي.

– الرعاية: عبارة عن مجموعة من البرامج المتخصصة التي تقدم للمستفيد وأسرته بعد تخرجه من المركز، بهدف تحقيق توافق المستفيد الذاتي والاجتماعي مع البيئة المحيطة، وتعزيز دور الأسرة في عملية إصلاحه وتوجيهه ومساعدته على الاستقامة الفكرية.

وتقوم على المنهج العلمي بتطبيق تقنيات دراسة الحالة للمستفيد وأسرته من قبل متخصصين شرعيين ونفسيين واجتماعيين.

– المشاركات الدولية: لتفرد المركز على المستوى العالمي في مجال المعالجة الفكرية، فقد حرص على المشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل سواء داخل المملكة أو خارجها.

وذلك لنقل خبراته ومعارفه لمختلف المنظمات والدول، وإكسابها الخبرة والمعرفة،

ولاستثمار تلك المشاركات في نشر محاربة التطرف، وإيضاح الطرق المثلى في إعادة التأهيل التي أصبح المركز رائداً فيها على المستوى العالمي.

٤– مركز الحرب الفكرية، بوزارة الدفاع السعودية(١)

مركزٌ عالمي يتبع وزارةَ الدفاع بالمملكة العربية السعودية، يختص بمواجهة جذور التطرف والإرهاب، وترسيخ مفاهيم الدين الحق(٢).

أسست وزارة الدفاع السعودية مركزًا متخصصًا لملاحقة الإرهاب فكريًا باسم "مركز الحرب الفكرية"، والذي يرأس مجلس أمنائه وزير الدفاع، حيث يختص المركز بمواجهة جذور التطرف والإرهاب وترسيخ مفاهيم الدين الحق.

ويُلاحق المركز أيديلوجية التطرف في عالمه الافتراضي الذي يُشكِّل أهم أدوات انتشاره.

(١) https://twitter.com/fekerksa?lang=en

(٢) https://www.youtube.com/watch?v=DswaO7XSt2c

كما يُواجه المواد التي تبثها الآلة الإعلامية للتطرف بالطرح العلمي والفكري المؤصَّل على الفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة.

ويسعى المركز لتحقيق الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب المنسوبة إلى الإسلام، حيث يقوم بتنظيم الجهود في مكافحتها من خلال رفع مستوى الوعي العام بحقيقة الإسلام وتعزيز المناعة الفكرية للفئات المستهدفة من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية، وتفويت الفرصة على التطرف والإرهاب وقائيًا وعلاجيًا، ودعم الصورة الذهنية الإيجابية عن دين الإسلام وإيضاح قيمه الرفيعة.

ويهدف المركز إلى تكوين فهم عميق ومؤصّل لمشكلة التطرف من خلال أسباب وكوامن النزعات المتطرفة، وفهم الأدوات والمنهجيات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة، وتحديد الفئات المستهدفة من قبل تلك الجماعات، والتعاون الفعّال مع المؤسسات المحلية والعالمية.

كما يهدف لتطوير وبناء وتنفيذ خطط فاعلة لمكافحة التطرف بما في ذلك تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم في سياق الإيمان بحتمية التنوع والتعددية، والإفادة من الدراسات والبحوث من خلال إنشاء منصات علمية وفكرية وملتقيات عالمية وكراسٍ بحثية وأدوات استطلاع وتحليل.

ومن أهداف المركز أيضًا، عرض قيم ومبادئ الدين الحق بخطاب يراعي تفاوت المفاهيم والثقافات والحضارات منسجماً مع سياقه العصري.

والانتشار عن طريق وسائل الإعلام والاتصال مع عقد الشراكات العالمية.

وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش ولاسيما مع مراكز التأثير والاستشراف بغية تحقيق إيجابية التوسع والانتشار. وإطلاق الحملات العامة لتوجيه الرأي العام إلى إشراك المجتمعات في تعزيز هيمنة الرؤية المعتدلة(١).

٥- **مركز الملك سلمان للسلام العالمي بماليزيا:**

اتفق الجانبان السعودي والماليزي في عام(١٤٣٧هـ، ٢٠١٧م) إثر زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى ماليزيا؛ على إنشاء مركز عالمي للسلام يكون مقره ماليزيا باسم مركز الملك سلمان للسلام العالمي بالتعاون بين كل من مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع بالسعودية ،ومركز الأمن والدفاع بوزارة الدفاع الماليزية ،

وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية ورابطة العالم الإسلامي، على أن تنسق هذه الجهات فيما بينها لإكمال الترتيبات اللازمة لتنفيذ انطلاقة المركز خلال تسعين يوما من تاريخ إعلانه.

وعقد وزير الدفاع الماليزي والأمين العالم لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في العاصمة الماليزية كوالا لمبور جلسات ثنائية، في إطار الإعلان عما اتفقت عليه السعودية وماليزيا.

(١) https://aawsat.com/home/article/915686/

وأكد الجانبان في سياق تنسيقهما كشركاء تأسيس المركز على انطلاقته قريبًا حسب ما اتجهت إليه إرادة البلدين في الإعلان عن إنشائه، مشيرين إلى التوافق حيال رؤية ورسالة وقيم وأهداف المركز على ضوء أهداف البلدين من إنشائه.

وأن تقوم رابطة العالم الإسلامي بدعم المسار العلمي والفكري والبحثي للمركز مع دعمه بالكفاءات العلمية لتضاف إلى الخبرة العسكرية في بُعدها الاستطلاعي والفكري.

٦- **كرسي سماحة الإمام محمد بن عبدالوهاب للوسطية** (١)

برنامج علمي بحثي تابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يسهم في تأصيل منهج ثقافة الوسطية والاعتدال في الإسلام من خلال الدراسات والبحوث والبرامج الأخرى المتخصصة كالدورات العلمية والمحاضرات. وبيان تطبيقاتها وفق منهجية علمية منضبطة. وتشجيع الكفاءات العلمية في إعداد الدراسات العلمية الكاشفة عن مميزات الوسطية وأثرها في تحصين الأمة، وبيان سماحة الإسلام واعتداله في تعامله مع الآخر.

وأن الجامعة الإسلامية تشرفت باحتضان كرسيّ الإمام محمد بن عبدالوهاب للوسطية ودراساتها انطلاقاً من أهمية منهج الوسطية وترسيخ مبادئها، ولأنَّ الدولة المباركة قد قامت على مبدأ الوسطية منهجاً وممارسةً حياتيَة يوميّة.

٧- **مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات** (٢)

تم توقيع اتفاقية مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين اتباع الأديان والثقافات في اكتوبر ٢٠١١م في العاصمة النسماوية فينا بشراكة دولية تضم المملكة العربية السعودية وجمهورية النمسا ومملكة اسبانيا وبمشاركة رئيسية من الفاتيكان وممثلي اتباع الأديان والثقافات في العالم وذلك من أجل احترام كرامة الإنسان وتعزيز التعايش ومكافحة العنف والتطرف من خلال الوسطية والاعتدال.

إن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في **(فيينا)** يعتبر الآن منتدى عالمي لنشر ثقافة السلام يشارك فيه ممثلون عن جميع الأديان والمذاهب الرئيسية في العالم، وهو أمر يتيح لهذا المركز التعاون مع منظمات الحوار الأخرى باعتبار ان ذلك أحد وأهم أهدافه الرئيسية.

٨- **حملة السكينة للحوار.**

حملة السكينة لتعزيز الوسطية هي حملة إلكترونية تطوّعية مستقلة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية انطلقت سنة (١٤٢٣هـ)،

وتقوم فكرة الحملة على التخصص في عالم الإنترنت والانتشار في مواقع ومنتديات ومجموعات الإنترنت، عبر فريق مختلف التخصصات، يحقق بتكامله أهداف الحملة عبر الوسائل والأساليب المناسبة والمؤثرة.

---

(١) http://wasatiahchair.com/

(٢) /https://www.kaiciid.org

تقوم بالحوار الإلكتروني مع أصحاب الفكر المتطرف ومن لديهم ميول نحو تأييد ما يوصف بالأعمال الإرهابية. وتقومُ فكرة الحملة على الانتشار في مواقع ومنتديات ومجموعات الإنترنت والحوار مع المتطرفين اللذين يكتبون بأسماء مستعارة، وذلك عبر فريق عمل مُختلِف التخصصات، يُحقق بتكامله أهداف الحملة عبر الوسائل والأساليب المناسبة والمؤثّرة.

ومن خلال هذه المواقع والمنتديات يتم بث المفاهيم الصحيحة ومُناقشة الأفكار المنحرفة، قد يكون هذا النقاش علناً أو عبر الرسائل الخاصّة أو برامج المحادثة الثنائية، ونُركّز على المضمون الشرعي بالإضافة إلى الأدب في الحوار ومُراعاة التفاوت في ثقافة المخاطَبين.

ومن أنشطتها:

نظمت حملة "السكينة للوسطية" بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بالتعاون مع جامعة الملك بلندن (King's College London)، في أكتوبر(٢٠١٧ م) ملتقى تعريفياً حوارياً، استعرضت فيه تجربتها كأحد التجارب العالمية الفاعلة في تعزيز الوسطية وإزالة الشبهات وتوضيح الحقائق للمغرر بهم ومناقشتهم ومحاورتهم، والترغيب في الرجوع إلى الرشد والصواب.

– فبراير(٢٠١٧م) وقّعت "حملة السكينة" للوسطيَّة، التابعة لوزارة الشؤون الإسلاميَّة والدعوة والإرشاد، عددًا من الاتِّفاقيَّات حول "**تعزيز الوسطيَّة ومكافحة التطرُّف والإرهاب**"، مع عددٍ من الجهات الماليزيَّة ذات العلاقة، منها الجامعة الوطنيَّة في ماليزيا، ومركز الشرق الآسيوي لمكافحة الإرهاب، والمركز الدولي للعنف السياسي، وبحوث الإرهاب.– مارس(٢٠١٧م)

كما وقّعت مذكرة تفاهم مع جامعة مولاي مالك إبراهيم بإندونيسيا.–يونيو(٢٠١٧م)

وقعت حملة السكينة لتعزيز الوسطية والهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية التي تتخذ من جنيف مقراً لها، مذكرة تفاهم للتعاون المشترك في مجال مكافحة الفكر المتطرف ونشر الوسطية (١).

٩- **مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري**(٢).

المعروف سابقا بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

أنشئ مركز الحوار الوطني في عام(٢٠٠٤ م)ميلادي الموافق لعام(١٤٢٤م) هجري.

ويهدف المركز في الحفاظ على الوحدة الوطنية بين الأفراد في المملكة العربية السعودية، والتي تقوم على محاربة التفرقة، وتقوية العدل والتسامح عبر الحفاظ على حقوق الأفراد.

وترتكز رسالة المركز على احترام التنوع والاختلاف عبر تعزيز ثقافة الحوار عبر التواصل الفعال وإثمار الشراكات بين الأفراد. كما يهدف المركز على تحقيق المصالح العامة للمجتمع والحفاظ على الوحدة الوطنية الإسلامية التي تعكسها المملكة.

---

(١). https://eoic.org/

(٢). https://www.kaccc.org.sa/

يسعى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني على أن يشكل ضلعًا في رؤية المملكة (٢٠٣٠)وذلك عبر إبداء صورة مجتمعية ووطنية متوافقة ومتحابة تعمل على الحوار والتسامح بين الآخرين.

ويقوم المركز على بناء علاقات فعالة مع المؤسسات الإعلامية مما يساعد على التواصل مع المؤسسات الدولية. كما يدعم المركز المشاركات الوطنية التي تساهم في صنع القرار وتؤثر ايجابيًا على السياسات العامة.

أهداف الحوار الوطني:

يركز الهدف الأساسي في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني على توفير بيئة ملائمة تدعم الحوار الوطني بين مختلف فئات المجتمع.

ويحقق المركز المصالح العامة بالإضافة إلى **أهداف أخرى ومنها:**

-**المساهمة في توصيل الخطاب الإسلامي** الذي تعمل رسالته على تقديم الوسطية والاعتدال.

-**طرح حوارات فكرية** تناقش القضايا الوطنية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية.

- تشجيع جميع من في المجتمع على الخوض في الحوار الوطني ويشمل ذلك الأفراد والمؤسسات والهيئات، تحديد رؤية استراتيجية موضوعات الحوار التي يتم طرحها.

-إنشاء إدارة برنامج الشباب في(٢٤ شوال ١٤٢٥هـ/٧ ديسمبر ٢٠٠٤م)،

أنشأ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة برنامج الشباب، ممثلة بلجنة شبابية تطوعية، تضم شبابًا وفتيات من الفئة العمرية (١٦ – ٣٠) عامًا، وتعمل الإدارة على دعم ثقافة الحوار بين الشباب وتعزيزها، إضافة إلى تفعيل مشاركتهم في أنشطة المركز، وتمثيل شباب المملكة في المحافل الدولية.

وتشمل البرامج الشبابية: مقهى الحوار، حوارات الشباب "تمكين"، برنامج سفير، الملتقيات الشبابية، مشروع جسور، إدارة الجهود التطوعية "بيادر".

- تأسيس أكاديمية الحوار للتدريب

أعطى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني التدريب على نشر ثقافة الحوار أولوية خاصة، من خلال إنشائه أكاديمية الحوار للتدريب عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، حيث تقدم الأكاديمية مجموعة من البرامج والمشروعات التدريبية المتخصصة التي تتماشى مع دور وأهداف المركز في تكريس مفهوم الحوار بين جميع شرائح المجتمع،

ومن مسارات التدريب الأكاديمي: تنمية مهارات الاتصال في الحوار، الحوار مع الطفل، الحوار التربوي، الحوار الأسري، الحوار الفكري، الحوار من أجل السلام، الحوار الرياضي.

- **إطلاق جائزة الحوار الوطني** في(٢٦ شعبان ١٤٤٢هـ/٨ أبريل ٢٠٢١م) أطلق مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني "جائزة الحوار الوطني"، كإحدى مبادراته الوطنية لإبراز وتعزيز قيم التسامح

والتعايش والتلاحم، تحقيقًا لتطلعات رؤية السعودية(٢٠٣٠) في بناء مجتمع حيوي مزدهر.

وتتضمن الجائزة أربعة فروع:

الأول: للمؤسسات الحكومية التي أسهمت بشكل ملموس في تعزيز قيم التسامح والتعايش والتلاحم الوطني.

الثاني: لمؤسسات القطاع الخاص التي دعمت أو نفذت برامج كان لها أثر مجتمعي في ترسيخ قيم الحوار والتسامح.

وخُصص الفرع الثالث لمؤسسات المجتمع المدني.

بينما تُمنح الجائزة في فرعها الرابع للأعمال المتميزة والمبتكرة، التي قام بها مواطنون ملهمون، وأسهموا من خلالها بشكل فاعل في تعزيز ثقافة الحوار واحترام الاختلاف والتنوع.

نكتفي بهذا القدر من النماذج للمراكز العلمية والبحثية التي سعت المملكة العربية السعودية على إنشائها سواء داخل المملكة أو في خارجها لتؤكد لنا جهودها الجبارة في نشر الدعوة إلى الوسطية والاعتدال والسلام.

الخاتمة

بعد جمع المعلومات حول الموضوع وصياغة البحث في قالب علمي

توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- ليس للوسطية حقيقة شرعية زائدة أو مخالفة للحقيقة اللغوية، وأنّ النصوص الشرعية التي تضمّنت مادة (وسط) مقترنة معنى العدل والخيرية والبينية.

٢- تبنت القيادة السعودية منهج الاعتدال في كافة شؤونها منذ بزوغ فجر الدولة السعودية الأولى، إلى عصرنا الحاضر، وهذا ما أكده القائد المؤسس الملك عبد العزيز-رحمه الله-، واستطاع هو وأبناؤه الملوك والأمراء من بعده أن يلتزموا بهذا المنهج، فكانوا في كل شؤون الوطن يحتكمون إلى وسطية المنهج وسياسة الاعتدال ولا يحيدون عنها مطلقاً.

٣- تبنت حكومة الحرمين الشريفين سياسة الحوار والتفاعل مع الثقافات المختلفة، وجنحت إلى دعوة العالم إلى التعايش الحضاري الواعي، ونبذ كل أسباب الفرقة والتعصب ومظاهر الظلم والاستبداد، والسعي إلى الانفتاح حول تقبل الآخر وبناء العلاقات الإنسانية ومد جسور التواصل والاحترام المتبادل.

٤- بذلت المملكة العربية السعودية وتبذل الكثير من الجهود في نشر المنهج الوسطي الاعتدالي على المستويين المحلي والخارجي من سنين طويلة.

٥- من أبرز تلك الجهود التي بذلتها وما تزال، عقد المؤتمرات الدولية عن الوسطية والاعتدال، ورعاية وتشجيع إقامة المؤتمرات الدولية بالتعاون من جهات أخرى خارجية.

فهرس المصادر والمراجع

١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٢- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى ٢٠٠١ م.

٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الحديث،٢٠٠٥م ١٤٢٦هـ.

٤- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥- السنن، محمد بن عيسى الترمذي، إشراف: صالح عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧- صحيح البخاري، محمد بن إساعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط الأولى ١٤١٧هـ..

٨- عمدة التفسير لابن كثير "مختصر تفسير القرآن العظيم"، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

٩- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤١٧هـ .

١٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢- معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٣- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م . الرياض.

١٤- وسطية الإسلام ، د. أحمد عمر هاشم ، منشورات دار الرشاد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

-المواقع الإلكترونية:

http://pkcfm.org/ مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال بجامعة الملك عبد العزيز.

https://etidal.org/ المركز العالمي لمكافحة التطرف.

https://twitter.com/fekerksa?lang=en مركز الحرب الفكرية، وزارة الدفاع، المملكة العربية السعودية.

http://wasatiahchair.com/ كرسي سماحة الإمام محمد بن عبدالوهاب للوسطية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

https://www.assakina.com/ حملة السكينة لتعزيز الوسطية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية.

http://www.mncc.org.sa مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وزارة الداخلية.

https://www.kaiciid.org/ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.